

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

كما فى الحديث الآخر الذي فى سنن أبي داود و الترمذي و غيرهما حديث الأبيط لما قال الأعرابي إنا نستشفع بأبي عليك و نستشفع بك على الله تعالى فسبح رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى عرف ذلك فى و جوه أصحابه ثم قال (و يحك أتدري ما تقول أتدري ما الله شأن الله أعظم من ذلك إن عرشه على سمواته هكذا) و قال بيده مثل القبة (و إنه لينط به أبيط الرجل الجديد براكبه) .

فبين عظمة العرش و أنه فوق السموات مثل القبة ثم بين تصاغره لعظمة الله و أنه ينط به أبيط الرجل الجديد براكبه فهذا فيه تعظيم العرش و فيه أن الرب أعظم من ذلك كما فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه و سلم قال (أتعجبون من غيرة سعد لأننا أغير منه و الله أغير مني) و قال (لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) و مثل هذا كثير .

و هذا و غيره يدل على أن الصواب فى روايته النفى و أنه ذكر عظمة العرش و أنه مع هذه العظمة فالرب مستو عليه كله لا يفضل منه قدر أربعة أصابع و هذه غاية ما يقدر به فى المساحة من أعضاء الإنسان كما يقدر فى الميزان قدره فيقال ما فى السماء قدر كف سحابا فإن الناس يقدرون الممسوح بالباع و الذراع و أصغر ما عندهم